الأمم المتحدة S/2009/610

مجلس الأمن

Distr.: General
30 November 2009
Arabic
Original: English

تقرير الأمين العام عن بعثة المساعي الحميدة التي يقوم بها في قبرص

أولا – مقدمة

١ – ورد تقريري السابق المقدّم إلى مجلس الأمن عن المفاوضات الشاملة بين زعيمي القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك في تقرير الأمين العام عن عملية الأمم المتحدة في قبرص (S/2009/248)، الذي قدِّم إلى مجلس الأمن في ١٥ أيار/مايو ٢٠٠٩. وقد رحّب مجلس الأمن، في قراره ١٨٧٣ (٢٠٠٩) المتخذ في ٢٩ أيار/مايو ٢٠٠٩، بالتقدم المحرز في المفاوضات وبإمكانية إحراز مزيد من التقدم في المستقبل القريب نحو تسوية شاملة ودائمة. ويغطي هذا التقرير التطورات التي استجدت خلال الفترة من ١٠ أيار/مايو ٢٠٠٩ إلى ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩ في إطار بعثة المساعي الحميدة التي أقوم بها في قبرص.

ثانيا – معلومات أساسية

٢ – أفضى الاتفاق المعقود في ٢١ آذار/مارس ٢٠٠٨ بين زعيم القبارصة اليونانيين، ديمتريس كريستوفياس، وزعيم القبارصة الأتراك، محمد علي طلعت إلى استهلال الجولة الحالية من المفاوضات. وأكد الزعيمان مجددا، إبان اجتماعهما في ٢٣ أيار/مايو ٢٠٠٨، التزامهما باتحاد يتألف من منطقتين وطائفتين ويقوم على أساس المساواة السياسية، على النحو المحدد في قرارات مجلس الأمن ذات الصلة. وستكون لهذه الشراكة حكومة اتحادية لها شخصية دولية واحدة، فضلا عن دولة مؤسِّسة قبرصية تركية ودولة مؤسِّسة قبرصية يونانية (انظر S/2008/353، المرفق الثالث). وفي ١ تموز/يوليه ٢٠٠٨، ناقشا مسألتي السيادة الواحدة والمواطنة الواحدة واتفقا عليهما من حيث المبدأ.

٣ – وشهدت الفترة التحضيرية التي استغرقت أربعة أشهر إنشاء وتشغيل ستة أفرقة عاملة للشروع في استعراض المسائل الفنية الرئيسية التي سيجري التفاوض بشأنها، وسبع لجان تقنية

الرجاء إعادة الاستعمال

لوضع تدابير لبناء الثقة ترمي لا إلى تحسين الحياة اليومية للقبارصة فحسب، بل أيضا إلى تشجيع وتيسير زيادة التفاعل فيما بينهم. وفي ٢٥ تموز/يوليه ٢٠٠٨، قرر الزعيمان بعد أن أجريا استعراضا أخيرا للأعمال التحضيرية التي اضطلع بها حتى ذلك الحين، استهلال مفاوضات شاملة في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨، في ظل المساعي الحميدة التي أقوم بها. وصرّحا في بيان مشترك صدر في ذلك اليوم نفسه بأن: ''هدف المفاوضات الشاملة هو إيجاد حل لمشكلة قبرص يقبله الطرفان ويصون الحقوق والمصالح المشروعة للقبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك. وسيطرح الحل المتفق عليه لاستفتاءين منفصلين متزامنين''.

٤ - وفي نهاية تموز/يوليه ٢٠٠٨، أعلن الزعيمان بصفة أولية ١٦ تدبيرا لبناء الثقة اتفقت عليها اللجان التقنية، تتعلق أساسا بالبيئة والصحة والتراث الثقافي. ومنذ ذلك الحين، ارتفع عدد التدابير المتفق عليها إلى ٢٣ تدبيرا، وتواصل أربع لجان تقنية، هي اللجان المعنية بالمسائل الجنائية والتراث الثقافي والبيئة والصحة، عقد الاجتماعات.

٥ - ومنذ أن بدأت المفاوضات الشاملة في ٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨ أعدّ الزعيمان وممثلوهما وخبراؤهما عدة وثائق تحدد مواقف الجانبين من القضايا وتبين مجالات التقارب والتباعد.

ثالثا - العمل المتعلق بالمساعي الحميدة

٦ - منذ صدور تقريري السابق، قام مستشاري الخاص، السيد ألكسندر داونر، بزيارة الجزيرة بصفة منتظمة لتيسير المفاوضات بين الطرفين. وكل الاجتماعات التي عقدت خلال هذه الفترة سواء بين الزعيمين أو بين ممثليهما قد حضرها مستشاري الخاص و/أو ممثلي الخاص، السيد تاي - بروك زيريهون، أو كلاهما. كما عقد مستشاري الخاص بصفة منتظمة، أثناء زياراته لقبرص، اجتماعات منفصلة مع الزعيمين أو ممثليهما، وكذلك مع قادة الأحزاب السياسية، وممثلي المجتمع المدني، وأعضاء دوائر الأعمال، وشخصيات بارزة أخرى، من بينها شخصيات دينية، وممثلي قطاع عريض من الطائفتين في الشمال والجنوب، للاستماع إلى وجهات نظرهم وشواغلهم.

٧ - واستعان مستشاري الخاص، بالإضافة إلى مكتبه المباشر، بعدة خبراء دوليين لتزويده بمشورة واضحة عن بعض القضايا الأكثر تعقيدا التي تتناولها المفاوضات. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، زار خبراء في الحوكمة وتقاسم السلطة الجزيرة في عدة مناسبات للاجتماع مع مستشاري الخاص وفريقه. وعقدوا أيضا اجتماعات مع خبراء من أفرقة التفاوض التابعة لكلا الجانبين بشأن المسائل المحددة التي تركز عليها هذه الأفرقة.

٨ - وفي إطار التزام الاتحاد الأوروبي بتقديم الدعم التقني لعملية التسوية، قام السيد خوسيه مانويل باروسو، رئيس المفوضية الأوروبية، بتعيين موظف في تشرين الأول/أكتوبر ليكون حلقة وصل بين المفوضية وبعثة المساعي الحميدة التي أقوم بها في قبرص.

٩ - وبغية تقييم عملية السلام من منظور قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ (٢٠٠٠)، استعان برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بخبيرة استشارية في المسائل الجنسانية أجرت، في أواخر تشرين الأول/أكتوبر وأوائل تشرين الثاني/نوفمبر، حوارات مع طائفة واسعة من قادة المجتمع المدني وممثليهم وأعضاء معظم الأحزاب السياسية. ويجري حاليا إعداد تقييم أوّلي، وينتظر تقديم مقترحات مشاريع ترمي إلى تعزيز دور المرأة في عملية السلام كي ينظر فيها الطرفان.

١٠ - وأثناء الفترة المشمولة بالتقرير، سافر مستشاري الخاص أيضا إلى بيجين وموسكو للاجتماع مع وزير خارجية الصين ونائب وزير خارجية الاتحاد الروسي على التوالي. واجتمع، بالإضافة إلى ذلك، مع وزير خارجية اليونان ووزير خارجية تركيا، وكذلك مع وزير الخارجية وشؤون الكومنولث في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية. وأكد مجددا كل من التقى بهم دعمهم لعملية السلام، وأعربوا عن التزامهم بمساعدة الطرفين على التوصل إلى حل لمشكلة قبرص.

١١ - وفي أعقاب صدور تقريري السابق، أتيح لي أن أعقد اجتماعين منفصلين مع السيد كريستوفياس، ثم في وقت لاحق مع السيد طلعت، في نيويورك في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩. وفي الاجتماعين، رحبت بالتزام الزعيمين بالحل، وحثثتهما على إظهار المرونة وطرح حلول توفيقية خلال الأسابيع والأشهر المقبلة. وكررت تأكيد أن الأمم المتحدة ستواصل القيام بكل ما في وسعها لمساعدة الجانبين متى طلبا ذلك، وشجعتهما على الاستفادة الكاملة ببعثة المساعي الحميدة التي أقوم بها. كما أجريت اتصالات بشأن مسألة قبرص مع أطراف محاورة رئيسية، من بينها رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان، الذي اجتمعت معه في نيويورك في أيلول/سبتمبر ثم في روما في تشرين الثاني/نوفمبر، واللجنة الثلاثية التابعة للاتحاد الأوروبي التي اجتمعت بها في نيويورك في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩. وفي تشرين الثاني/نوفمبر، أتيح لي أن اجتمع بقادة حكومة اليونان المنتخبة حديثا، ولا سيما رئيس الوزراء جورج بابندريو ووزير الخارجية المناوب ديميتريس دروتساس، أثناء زيارتي الرسمية لذلك البلد. وقد أعربوا لي جميعا عن رغبتهم في إيجاد حل سريع لمشكلة قبرص يكون مقبولا من الجانبين كليهما.

رابعا – تقدم المحادثات

١٢ – منذ صدور تقريري السابق، اجتمع الزعيمان وممثلوهما ٢٤ مرة في إطار عملية المفاوضات الشاملة. وفي مطلع آب/أغسطس ٢٠٠٩، استكمل الزعيمان المرحلة الأولى من مناقشة المجالات الستة جميعا وهي: الحوكمة وتقاسم السلطة، والملكية، والمسائل المتعلقة بالاتحاد الأوروبي، والمسائل الاقتصادية، والأراضي، والأمن والضمانات. وخلال تلك المرحلة، حقق الزعيمان تقدُّما مطردا، وتوصلا إلى اتفاق بشأن عدد من المسائل واكتسبا فهما أفضل لمواقف كل منهما بشأن المسائل المتبقية. وكان هذا عملا تمهيديا هاما للمرحلة الثانية الأشد حساسية التي بدأت في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩، بعد أكثر من عام بقليل على استهلال المحادثات الشاملة. ومنذ ذلك الحين سرَّع الزعيمان من وتيرة المحادثات، وقررا أن يسعيا إلى الاجتماع مرتين في الأسبوع اعتبارا من شهر تشرين الأول/أكتوبر، وزيادة عدد الاجتماعات بين ممثليهما في الفترات الفاصلة بين جلسات التفاوض الرسمي.

١٣ – وفي المرحلة الأولى للمحادثات، تحقق تقارب كبير في مجالات الحوكمة وتقاسم السلطة، والاقتصاد، والمسائل المتعلقة بالاتحاد الأوروبي، وأحرز تقدم أكثر محدودية فيما يتعلق بالملكية، والأراضي، والأمن. وبدأ الزعيمان، كما اتفقا، المرحلة الثانية بالتركيز على الحوكمة، وبوجه خاص على انتخاب السلطة التنفيذية، والاختصاصات الاتحادية، والعلاقات الخارجية. وفي مجال الحوكمة على الأخص، تحقق تقدم بشأن عدة جوانب. ويعتبر هذا المجال من أكثر المجالات أهمية لأن كيفية تقاسم السلطة بين الطائفتين هي محور النقاش في كل المجالات. ومنذ أن بدأت المرحلة الثانية، كُرست خمسة اجتماعات بين الزعيمين للمناقشات المتعلقة بمسائل الحوكمة وتقاسم السلطة. وطرح الجانبان اقتراحات توفيقية لكن التقارب لم يتحقق بعد. وأنشأ الجانبان أيضا فريق خبراء معنيا بالمعاهدات بدأ يناقش العملية التي سيحددان بموجبها معا المعاهدات التي ستنطبق على قبرص الموحدة.

١٤ – وفي أواخر تشرين الأول/أكتوبر عاود الزعيمان مناقشة مسألة الملكية، وعقدا حتى الآن خمسة اجتماعات بشأن هذا الموضوع. كما كلفا ممثليهما بالقيام بالعمل التمهيدي لإجراء مناقشات أشمل عن المسألة. وقد عقد ممثلوهما حتى الآن خمسة اجتماعات من أجل المضي قدما بشأن مسألة الملكية.

خامسا – تدابير بناء الثقة

١٥ – تعقد اللجان التقنية الأربع التي ما زالت تواصل مهامها اجتماعات منتظمة، وحققت تقدما مطردا. وأنشأت اللجنة التقنية المعنية بالجريمة والمسائل الجنائية غرفة اتصالات مشتركة

لتبادل وإتاحة المعلومات في حينه عن هذين الموضوعين. وأنشأت اللجنة التقنية المعنية بالتراث الثقافي هيئة استشارية لحفظ تراث قبرص الثقافي غير المنقول وتوفير الحماية المادية له وترميمه، كما تنفذ تدابير مثل ترميم موقعين في إطار مشروعين رائدين، وإعداد قائمة بالتراث الثقافي غير المنقول، ووضع برنامج حاسوبي تثقيفي. وبدأت اللجنة التقنية المعنية بالمسائل الصحية في تنفيذ التدبير المتعلق بمرور سيارات الإسعاف عبر المعابر في حالات الطوارئ. وركزت اللجنة التقنية المعنية بالبيئة على تنفيذ حملة توعية مشتركة ترمي إلى الاقتصاد في استخدام المياه. وقد خصص برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أكثر من ٠٠٠ ٦٠٠ دولار لدعم هذه المبادرات.

١٦ - وكان من الاتفاقات الملموسة المتعلقة بتدابير بناء الثقة التي توصل إليها الزعيمان منذ صدور تقريري السابق القرار المتخذ في ٢٦ حزيران/يونيه ٢٠٠٩، بعد مفاوضات مطوّلة، بفتح معبر سابع بين الطائفتين عبر المنطقة العازلة من جهة الشمال الغربي للجزيرة يربط قريتي ليمنيتيس/يسيليرماك في الشمال بقرية كاتو بيرغوس في الجنوب.

سادسا - ملاحظات

١٧ - يشجّعني ما أظهره الزعيمان من التزام وشجاعة وإصرار، على الرغم من التحديات الكبيرة التي تطرحها المفاوضات والنقد الداخلي المستمر في الشمال والجنوب للزعيمين وللعملية. ومن المهم أن يهيئ الجانبان بيئة مؤاتية وظروفا تفضي إلى التقدم المستمر للمحادثات. وفي هذا الصدد، ستتسم مشاركة المجتمع المدني وانخراطه بصورة نشطة في الجهد الرامي إلى إيجاد حل وإلى تنفيذه بأهمية حاسمة. وعلاوة على ذلك، يتعين أن يكون الجانبان مستعدين لأن يشرحا للشعب بأوضح شكل منافع الحل، كي يتسنى له أن يتخذ قرار بشأن اتفاق السلام وهو على بينة من أمره.

١٨ - ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أنه بعد الاتفاق على أكثر من عشرين تدبيرا لبناء الثقة خلال المرحلة التحضيرية للمحادثات، لم يحرز الجانبان تقدما يذكر في تنفيذ بعض من تلك التدابير أثناء الفترة المشمولة بالتقرير. وتلك التدابير تحسن الحياة اليومية لكثير من القبارصة، وتساعد أيضا على تيسير زيادة التفاعل بين الطائفتين. وإني أحث الجانبين على بذل مزيد من الجهود لتنفيذ تدابير بناء الثقة من أجل تعزيز العلاقات بين الطائفتين وبناء دعم أكبر للعملية في صفوف الطائفتين.

١٩ - وإني أثني على الزعيمين للتقدم المحرز حتى الآن في المحادثات. ومنذ أن بدأت العملية الحالية عُقد ما يزيد على ٥٠ اجتماعا بين الزعيمين، وكانت هذه الاجتماعات بناءة. ومن الجدير بالذكر أن الفجوات بين الجانبين قد ضاقت بشأن عدد من المسائل الهامة. غير أن

خلافات لا تزال قائمة، ومن الواضح أنه يتعين القيام بعمل كثير من أجل تحقيق التقارب الكامل. فالتنفيذ العملي للهدف المتمثل في إقامة اتحاد يتألف من منطقتين وطائفتين ويقوم على أساس المساواة السياسية في كنف قبرص موحدة، وتراعى فيه شواغل الجانبين، ويكون في الوقت نفسه فعال الأداء ومتمتعا بالاستقرار، يعد تحديا هائلا. إنه هدف طموح ولكنه قابل للتحقيق.

٢٠ - ومن المشجع ملاحظة أن الزعيمين يركزان في الجولة الحالية على مجالات التباعد من أجل تضييق الفجوات بين مواقفهما، ويظهران همة في طرح مقترحات توفيقية. وقد ركزت تلك المقترحات على المسائل الأكثر إثارة للخلاف، وساعدت على تقريب الموقفين. وفي نهاية المطاف، يجب أن يواصل الجانبان إظهار المرونة من أجل الاستجابة لشواغل كل منهما، لأن أي حل لن يتسم بالكمال من وجهة نظر أي من الجانبين. وفي الوقت نفسه، ينبغي ألاّ يُنظر إلى عملية المفاوضات على أنها عملية يفوز فيها جانب بما يخسره الجانب الآخر لأن الجانبين سيفوزان بقبرص الموحدة.

٢١ - وتقييمي العام هو أن الطرفين يحرزان تقدما راسخا، وإنني متفائل بحذر بإمكانية التوصل إلى حل. واستنادا إلى ما تحقق حتى الآن، يتوقع المجتمع الدولي أن تستمر المحادثات في إحراز تقدم كبير بطريقة سريعة. فالتصور العام والمعالم المحددة للحل معروفان جيدا وقد أوضحهما بالفعل الجانبان. وهناك قدر كبير من العمل الذي يمكن الاستناد إليه، كما أن هناك بالفعل عددا من الوثائق المشتركة التي تعبر عن مواقف الجانبين، وكانت هذه الوثائق هي الأساس التي استندت إليه المباحثات في المرحلة الثانية. وهناك رغبة واضحة لدى الجانبين في التوصل إلى تسوية، لأنهما قد أكدا أن الحالة الراهنة غير مقبولة. وبالإضافة إلى ذلك، هناك اعتراف عام بأن المنافع التي سيجنيها الجانبان من الحل ستكون هائلة، في حين أن تكلفة الفشل ستكون فادحة.

٢٢ - وعملية المفاوضات يقودها القبارصة أنفسهم، وقد تحمل الجانبان المسؤولية عن العملية وتوليا تملكها. والطرفان وحدهما هما اللذان سيقرران السرعة التي تمضي بها المفاوضات. وأؤكد التزام المنظمة الثابت بعملية السلام ودعمها لها تحت قيادة مستشاري الخاص، وإنني لعلى استعداد لأن أعاون وأيسر المفاوضات شخصيا إذا طلب الطرفان مني ذلك.

٢٣ - وإنني أحث الزعيمين على الحفاظ على العلاقة الطيبة التي تربط بينهما على المستوى الشخصي ومستوى العمل، والتي تعد حيوية لنجاح المحادثات، وأحث الأطراف الأخرى المعنية على بذل كل ما في وسعها لدعمهما ودعم عملية التفاوض. ومع انتقال المفاوضات

إلى المرحلة الثانية، يتعين الحفاظ على الزخم أو حتى التعجيل به. وستكون الأسابيع والأشهر المقبلة حاسمة، لأنه سيتعين اتخاذ قرارات هامة. ويشكل التزام زعيمي الطائفتين بإيجاد حل لمشكلة قبرص فرصة فريدة يجب أن يغتنمها الجانبان. ويتعين على الزعيمين أن يحققا آمال وتطلعات شعبهما في الحل الشامل والمستدام لمشكلة قبرص ضمن إطار زمني معقول. وينبغي أن يتاح لهما المجال السياسي للقيام بذلك.

٢٤ - وختاما، أود أن أعرب عن شكري لمستشاري الخاص، السيد ألكسندر داونر، وللرجال والنساء العاملين في بعثة المساعي الحميدة التي أقوم بها في قبرص على ما أبدوه من كفاءة وتفان في أداء المسؤوليات التي أسندها إليهم مجلس الأمن.